

أهل السنة في باب الأسماء والصفات وسط بين طرفين | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

المسألة العظيمة الكبرى مسألة الاسماء والصفات مسألة اسماء الله وصفاته اهل السنة رحمهم الله كما ذكرنا مرات يثبتون لله عز وجل

ما اثبت لنفسه او اثبته له رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:00:00](#)

ويبعدون عن تشبيه اسماء الله وصفاته بصفات المخلوقين التزاما منهم لقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذه الاية

العظيمة جمعت المنهج القويم الذي ينبغي ان يكون عليه المؤمن في اسماء الله وصفاته - [00:00:19](#)

يجمع بين النفي وبين الاثبات فينفي ما نفى الله ويثبت ما اثبت الله. ولهذا قال تعالى ليس كمثله شيء فاذا تقررت هذه القاعدة واتضح

للمسلم ان الله لا يماثل شيء كائنا ما كان هذا الشيء - [00:00:43](#)

فانه يثبت الصفة على هذا الاساس ويثبت لله السمع الذي لا يماثل سمع المخلوقين البصر الذي لا يماثل بصر المخلوقين العلم الذي لا

يماثل علم المخلوقين وهكذا لان اسماء الله وصفاته - [00:01:03](#)

تليق به عز وجل كما ان اسماء المخلوق وصفات المخلوق مثل قصور المخلوق ومن هنا قال الله عز وجل وتوكل على الحي ثم بين عز

وجل ان حياته ليست كحياة غيره - [00:01:25](#)

فقال الذي لا يموت اما من سواه من الاحياء فانهم يموتون هذا معنى قولنا ان صفات الله عز وجل لا تماثل صفات المخلوق. تثبت لله

عز وجل لانه اثبتها لنفسه - [00:01:44](#)

وعرف عباده بنفسه بها. فقال مثلا ان ربكم الله الذي ثم بدأ يعرف نفسه سبحانه من هو ربنا هذا؟ الذي خلق السماوات والارض في

سنة ايام فاثبت لنفسه انه هو الخالق - [00:02:02](#)

ثم استوى على العرش فاثبت انه يستوي على عرشه يغشي الليل النهار وان ما يقع في الليل والنهار هو بامر الله سبحانه يطلبه حثيثا

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامر الله يعرفنا ربنا سبحانه وتعالى ان اليه الامر هو الذي يصرف السماوات هو الذي خلق السماوات

والارض هو الذي يصرف الشمس والقمر والنجوم يسخرها سبحانه - [00:02:18](#)

وهو الذي استوى على عرشه يعرف بنفسه سبحانه وكما انا ثبت ما في الاية من ان الله هو الذي خلق السماوات والارض. فانا نثبت

انه هو الذي استوى على عرشه لانه يعرفنا بنفسه - [00:02:43](#)

ان ربكم الله الذي ثم بدأ يعرف بنفسه خلق السماوات والارض فاذا قيل لنا من خلق السماوات والارض نقول الله وحده لا شريك له ثم

استوى على العرش اذا قيل اتقولون ان الله استوى على العرش؟ نقول اي والله - [00:02:55](#)

نقول ان الله استوى على العرش لانه هو الذي اخبر عن نفسه وعرف بنفسه انه سواء على العرش والشمس والقمر والنجوم مسخرات

بامر الله من الذي سخر الشمس والقمر والنجوم؟ نقول رب العالمين سبحانه - [00:03:08](#)

وكذلك والذي يغشي الليل النهار هذا الامر الذي يقع في الليل وفي النهار دائما رب العالمين هو الذي يغشى الليل النهار. فيعرف رب

العالمين نفسه بالصفات ولهذا قال وكيع رحمه الله تعالى. مقولة تكتب بماء الذهب - [00:03:22](#)

يقول رحمه الله هذه الصفات هي التي بها عرفنا الله بهذه الصفات عرفنا الله بالصفات التي اخبر عن نفسه علمنا انه يعلم وانه يسمع

وانه يبصر وانه يقدر وانه لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء - [00:03:40](#)

وانه سبحانه وبحمده بيده الامر والذي يقلب الليل والنهار بهذه الصفات وبما اخبر رب العالمين عن نفسه من صفاته وافعاله عرفناه فمن هنا نحن نثبت ما اثبت الله وننفي ما نفى الله - 00:04:00

كما انا نثبت ما اثبت الرسول صلى الله عليه وسلم لربه اولا فيما نفى صلى الله عليه وسلم عن ربه ونقف عند هذا. هذا هو مسلك ومنهج اهل السنة هو الذي عليه - 00:04:17

سائر المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم وعليه المهاجرون والانصار والتابعون لهم باحسان الى يوم القيامة اذا اثبت ربي صفة اثبتها على الرأس والعين واذا نفى ان في اذا اثبت الرسول صلى الله عليه وسلم اثبت لانه لا ينطق عن هوى صلى الله عليه وسلم. واذا نفى ان في - 00:04:29

هذا هو المسلك هذا مسلك راجع الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ادعاني بانه لا اله الا الله يعني ان اقر واصدق واثبت ما اخبر الله عز وجل به عن نفسه - 00:04:53

وشهادتي بان محمدا رسول الله تعني ان اصدقه صلى الله عليه وسلم في جميع ما يخبر هذا هو مسلك اهل السنة فاهل السنة يثبتون الصفات وينفون المشابهة يقولون اذا اثبتناها - 00:05:07

فانا نقول هذه الصفات التي اثبتنا ليست مثل صفات المخلوقين لان الخالق نفى هذا عن نفسه فقال ليس كمثله شيء فلما نفى في اول الاية اثبت في اخرها فقال وهو السميع البصير - 00:05:23

فهذه قاعدة في الاسماء والصفات. هذه الاية هي القاعدة في الاسماء والصفات نثبت الاسم والصفة ونم في المماثلة هذا هو مسلك اهل السنة والجماعة وهو المسألة في الوسط الذي دل عليه النص - 00:05:39

يقابل هذا المسلك مسلکان منحرفان المسلك الاول مسلك من يسمون بالمعطلة والمعطلة هم نفاة الصفات الذين ينفون ما اثبت الله او ما اثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من عرف - 00:05:58

عنه النفي الشقي الجعد ابن درهم لا يوجد في اهل الاسلام من نفى قبل الجعد ابن درهم ثم تلا الجعد ابن درهم على مقولته الخبيثة الجهة مبنى صفوان وهو الذي تنسب اليه طائفة الجهمية - 00:06:22

وقد تأثر بقول الجهم بن صفوان طوائف من اهل الضلال كثيرون جدا حتى من خصومه المعتزلة فانهم تأثروا به مع انهم خصوم له وهكذا تأثر بالجهم بن صفوان جميع من نفى صفات الله او نفى بعضها - 00:06:45

فتأثروا بقول الجهم بن صفوان وشيخه الجعد ابن درهم في نفى ما اثبت الله لما نفوا صفات الله؟ قالوا لانا لو اثبتنا لله صفات شبهنا الله بالمخلوقين قال اهل السنة - 00:07:05

من قال ان اثبات الصفات يعني تشبيه الخالق بالمخلوق يجب ان تثبت الصفة وتنفي عنها المماثلة كما ذكرنا في هذه القاعدة العظيمة في الاية ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. تضمنت الاية نفيا واثباتا في نفس الوقت - 00:07:19

نفى المماثلة واثبت السمع والبصر واسم السميع والبصير فابى الظالمون المعتدون المجترئون على الله الا ان يردوا الصفات مع وضوحها في القرآن وجلائها وكثرت تردها كثيرا ما تتردد صفات القرآن - 00:07:39

ومع ذلك يردونها عيادا بالله فهؤلاء في طرف ينفون ما اثبت الله قابل المعطل هؤلاء طائفة تدعى المشبهة واوائلهم يعودون الى الرافضة عبد الله بن سبأ من تلاه كجابر الجعفي - 00:08:04

وداود الجوابري وامثالهم من المشبهات الذين قالوا نحن نثبت الصفات ونزيد نبالغ فنقول ان هذه الصفات عيادا بالله من هذه المقولة مثل صفات الانسان تماما لاحظ الطرفين الان طرف ينفي الصفة ينفي ما دل عليه القرآن والسنة يقول اخاف من التشبيه - 00:08:32

وطرف اخر يقول انا لا اثبت فقط انا اثبت واشبه وكلا الطرفين لا شك بعيدان عن محجة الحق كل البعد وبعيدان عن الوسط الذي عليه اهل السنة رحمهم الله ولهذا - 00:09:03

قال ابن القيم رحمه الله تعالى ان اعتقاد اهل السنة يضرب له المثل بقول الله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه

من بين فرث ودم من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين - 00:09:24

اللبن النظيف يخرج من بين الفرث والدم قال هذا اللبن النافع السائغ للشاربين يضرب لاعتقاد اهل السنة به المثل واعتقاد اهل الغلو

هو اعتقاد اهل الجفاء يضرب لهم المثل بالفرث والدم - 00:09:49

فتجد ان الحق وسطا بين مقولة اهل الضلال هؤلاء وبين مقولة اهل الضلال الاخرين المقولة المشبهة مضادة كل المضادة للمقولة

المعطلة ولهذا قال ابو حنيفة رحمه الله تعالى خرج من ترمز بلد يدعى ترمذ - 00:10:14

رأيان خبيثان مقاتل مشبه وجههم معطل الاول يشبه صفات الله بصفات المخلوق والثاني ينفي عن الله ما وصف به نفسه فقال ان

هذين القولين الخبيثين خرجا من بلدة ترمذ من رجلين فيها من رجلين فيها احدهما مقاتل والاخر الجهم - 00:10:35

وبذلك نعرف ان قول اهل السنة الاسماء والصفات هو القول الوسط بين مقولة معطلة وبين مقولة المشبهة - 00:11:03